قال كان من الطلقاء فنظر بعضهم الى بعض فقال سهيل على انفسكم فاعقبوا
دعي القوم ودعيتم فاسرعوا وابطأتم فكيف بكم اذا دعيتم الى ابواب الجنة
ثم خرج الى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال
سهيل والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مع المسلمين
مثله ولا نفقة انفقتها مع المشركين الا انفقت على المسلمين مثلها لعل
امري ان يتلو بعضه بعضا مات بالشام بطاعون عمواس سنة ثمان
عشرة عند الاكثر وقيل قتل باليرموك وقيل بمرج الصفر وقصته
هذه الحديث الصحيح انه جاء قبل انصراف مكرز من عند المصطفى وفي رواية
ابن اسحاق ان مكرزا رجع الى قريش فاخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم
وان ذهاب الحليس ثم عروة بعد مكرز فيجمع بانه رجع فاخبرهم
ثم جاء مع سهيل في الصلح هو وحويطب كما رواه الواقدي وابن عائذ
فكان مكرز استشفع بسهيل في المجي فتكلم المصطفى مع سهيل واما ما في
رواية ابن اسحاق في قوله ثم بعثوا الحليس ثم عروة فانما هي للترتيب
الذكري فلا تعارض رواية الصحيح وان ما في الصحيح اصح قال معمر
بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما هو موصول اليه
بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ايوب هو السختياني
عن عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس انه لما جاء سهيل
قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم بفتح السين وضم الهاء كما
اقتصر عليه المصنف زاد الدماميني وبضم السين وكسر الهاء
مشددة من امركم قال الكرماني فاعل سهل ومن زائدة او هي
تبعيضية اي سهل بعض امركم انتهى اي على جعل الفاعل مضمون الجار
والمجرور او جعلها صفة لمحذوف اي شيء من امركم فسمي فاعلا
لقيامه مقام الموصوف المحذوف فلا يرد على جعلها تبعيضية
ان الفاعل لا يجر الا بحرف الجر الزائد وهو من او الباء قال المصنف
وهذا من باب التفاؤل وكان يعجبه الفال الحسن واتى بمن التبعيضية
ايذانا بان السهولة الواقعة في القصة بهذه ليست عظيمة قيل ولعله
عليه السلام اخذ ذلك من التصغير في سهيل فان تصغيره يقتضي
كونه ليس عظيما انتهى قال في الفتح وهذا مرسل ولم اقف على
من وصله فذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن ابي
شيبة عن سلمة بن الاكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راى صلى الله
عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من امركم وللطبراني نحوه من
حديث عبد الله بن السائب وفي رواية ابن اسحاق فدعت قريش
سهيل بن عمرو فقالت اذهب الى هذا الرجل فصالحه ولا يكن في
صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل
علينا عنوة ابدا فاتى سهيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راه
مقبلا قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما

انتهى

انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وبرك على ركبتيه وتربع المصطفى
وقام عباد بن بشر وسلمة بن اسلم على راسه مقنعان في الحديد
وجلس المسلمون حوله جرى بينهما القول اي طال سهيل الكلام
وتراجعا وقال له عباد اخفض صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين
كما في رواية ابن اسحاق هذه وبه جزم ابن سعد واخرجه الحاكم من
حديث علي وهو المعتمد ووقع في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس
وغيره انه كان سنتين وكذا عند ابن عقبة قال الحافظ ويجمع بان
العشر هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي التي انتهى
امر الصلح فيها حتى نقضته قريش كما ياتي في غزوة الفتح واما ما وقع
في كامل ابن عدي ومستدرك الحاكم واوسط الطبراني عن ابن عمر
ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر
مخالف للصحيح وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم
هذا الى هنا انتهى نقله من رواية ابن اسحاق وعاد المصنف
لحديث البخاري فقال قال معمر هو موصول بالاسناد الاول الى
معمر وهو بقية الحديث وانما اعترض بحديث عكرمة في اثنائه قاله
الحافظ قال الزهري في حديثه السابق بسنده عن عروة عن
المسور ومروان فجاء سهيل بن عمرو فقال هات بكسر التاء اي افعل
معنا ما يؤكد ما اصطلحنا عليه فقوله هات محذوف وكانه قيل هات ما
تريد قال اكتب بيننا وبينكم كتابا فهو استئناف مبين للمطلوب
فلا يرد ان اكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطلوبا بالطلب الاول
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب هو علي بن ابي طالب كما رواه
البخاري في كتاب الصلح عن البراء بن عازب وكذا اخرجه عمر بن شبة
عن سلمة بن الاكوع وعنه ايضا عن سهيل بن عمرو والكتاب عندنا
كاتبه محمد بن مسلمة لسهيل ومن الاوهام ما وقع عند عمر بن شبة
انه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فان الصحيفة التي كتبها هشام
هي التي اتفقت عليها قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب بمكة
قبل الهجرة وبينها وبين هذه نحو عشر سنين ونبهت على هذا لئلا
يغتر من لا يعرفه فيعتقد خلافا في اسم كاتب قصة الحديبية
قاله الحافظ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما هي بتانيث الضمير اي كلمة الرحمن
وفي رواية فقال سهيل لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب بدءا لك في بدء الاسلام
كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت اية النمل كتب بسم الله
الرحمن الرحيم فادركتهم حمية الجاهلية وفي حديث انس
قال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1